العشرة المبشرون بالجنة

عثمان بن عفان (رضى الله عنه)

[ذو النوريين]

إعـداد

محمد عبده

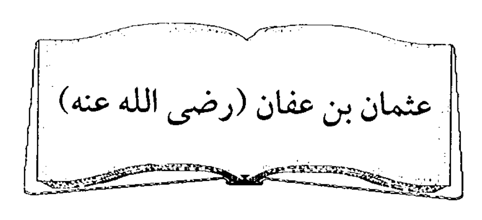
مكتبة الإيمان بالمنصورة

ت/ ٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت : ٢٢٥٧٨٨٢



نسبه ومولده :

سيدنا عثمان ـ رضى الله عنه هو : عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى ابن غالب .

وأم سيدنا عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ **اسمها** : أروى بنت كُريز بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف .

ولد سيدنا عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ بعد ست سنوات من عام الفيل . وعام الفيل هذا يا

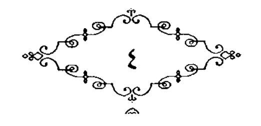


أحباب هو العام الذى ولد فيه محمد ﷺ . أى أن سيدنا محمد ﷺ أكبر من سيدنا عثمان ـ رضى الله عنه ـ بست سنوات كاملة .

منزلته ومكانته :

اشتهر سيدنا عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ بالتجارة ، فكان ذا مال كثير، لذا كان ذا رأي عند أهل مكة، فالمال يا أحباب له صدى عند الناس ، فالناس تحترم صاحب المال والتجارة خصوصا إذا كانت هذه التجارة تجارة كبيرة تؤثر فى اقتصاد المجتمع .

ونلخص هذا الكلام يا أحباب بقولنا : كان سيدنا عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ قبل الإسلام رجلا

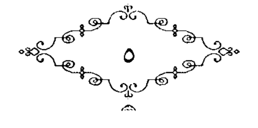


ذا رأى ومكانه لأنه كان تاجرًا ماهرًا يتاجر فى البضاعة التى تؤثر فى حياة قريش وأهلها .

إسلامه ومكانته بعد الإسلام :

كان سيدنا أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ تاجرًا مثل سيدنا عثمان ـ رضى الله عنه ـ لذلك كان بينهما علاقة حميمة ، وصداقة عريقة وعندما أسلم سيدنا أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ ذهب إلى سيدنا عثمان ـ رضى الله عنه ـ وقال له : يا عثمان أنت رجل عاقل وصاحب رأى فما رأيك فى هذه الآلهة التى يعبدها قومنا أليست من حجارة لا تعقل ولا تأكل ولا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولاتضر ؟

فأجاب سيدنا عثمان ـ رضى الله عنه ـ قائلا :

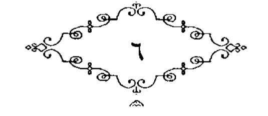


نعم يا أبا بكر كل ما قتله صحيح هيا بنا إلى محمد فإني أريد أن أسمع ما يقول :

وما أن تم اللقاء بين سيدنا محمد ﷺ وسيدنا عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ حتى قال عثمان ـ رضى الله عنه : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله .

ضيق أهل قريش على عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ بعد أن علموا بإسلامه ، وحاولوا القضاء على تجارته وإيذائه ولكنه قابل هذا بالصبر فرفع هذا من مكانته عند المسلمين وعند رسول الله ﷺ.

ومما أكسبه المكانة وسط الصحابة أنه تزوج السيدة رقية بنت رسول الله ﷺ وفى غزوة بدر مرضت

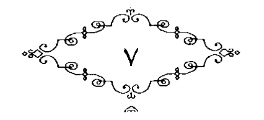


السيدة رقية ـ رضى الله عنها ـ فجلس لتمريضها، وعندما عاد سيدنا محمد ﷺ من غزوة بدر منتصراً ماتت السيدة رقية ـ رضى الله عنها .

فحزن عليها سيدنا عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ ، فخفف عنه رسول الله ﷺ وزوجه بابنته أم كلثوم ـ رضى الله عنها.

نعم يا أحباب لقد تزوج سيدنا عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ بابنتى رسول الله ﷺ « رقية ثم أم كلثوم » رضى الله عنهما.

لذلك يقول العلماء : لا يُعرف أحد تزوج بنتي نبى غيره، ولذلك سمى ذا النورين وهو من السابقين الأوَّلين وأول المهاجرين . . . هاجر أولا إلى الحبشة

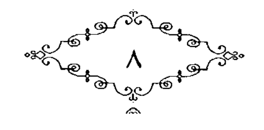


ثم هاجر إلى المدينة المنورة مع رسول الله ﷺ ، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد الستة الذين توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، وأحد الصحابة الذين جمعوا القرآن .

ويقول ابن عباد : لم يجمع القرآن من الخلفاء إلا عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ ، والمأمون .

سفير المسلمين :

قبل فتح مكة خرج رسول الله ﷺ للعمرة ولم يقصد القتال ، فظن أهل قريش أن رسول الله ﷺ يقصد القتال والحرب ، فأرسلوا الجواسيس والرسل حتى يستطلعوا الخبر وحاولوا التجهيز للقتال.

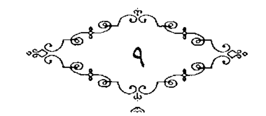


ولكن رسول الله ﷺ لم يكن يريد القتال فاختار سفيرا ليخبر قريشًا بذلك ، وكان هذا السفير هو سيدنا عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ وأرسل معه بعض الرجال.

فدخل سيدنا عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ ومن معه إلى قريش ، وأخبر سيدنا عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ أهل قريش بعدم نية رسول الله ﷺ للقتال وأنه إنما جاء للعمرة فقط.

فرضى أهل قريش بهذا الكلام، واستضافوا سيدنا عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه.

وفى يوم من أيام الاستضافة أراد أهل قريش أن يستملوا قلب سيدنا عثمان بن عفان ـ رضى الله



عنه ـ فقال له زعماء قريش : إن شئت أن تطوف بالبيت فلك أن تفعل .

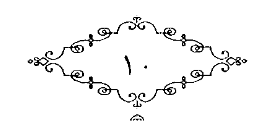
فقال سيدنا عثمان ـ رضى الله عنه ـ بكل ثقة : والله ما كنت لأطوف بالبيت ورسول الله ﷺ والمسلمون ممنوعون من ذلك .

فاغتاظ أهل الكفر وحبسوا سيدنا عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ ومن معه.

ووصل الخبر إلى رسول الله ﷺ ، ولكن للأسف وصل الخبر بأنه قد مات ، فكادت الحرب أن تندلع ، ولكن قريشًا تراجعت ورضيت بالصلح.

فضل عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه :

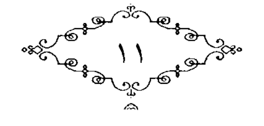
اعلموا يا أحبابى أن لسيدنا عثمان بن عفان ـ



رضى الله عنه ـ فضائل كثيرة ، فيروى أنه كان صاحب تجارة تأتي بالطعام ، وفى سنة من السنوات أصيب العرب بالقحط ، وجاءت فى هذه السنة تجارة لسيدنا عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ محملة بالطعام فسارع إليه التجار حتى يشتروا منه هذه البضاعة ويربحوا فيها ربحًا طائلاً.

وعندما دخلوا عليه قالوا له : يا عثمان سوف نشترى منك هذه البضاعة ، وما اشتريته أنت بدينار سنعطيك فيه دينارين فقال سيدنا عثمان ـ رضى الله عنه : هناك من يشترى بأزيد من هذا ؟

فقالوا له : سوف نعطيك ثلاثة أضعاف المبلغ فهل توافق؟



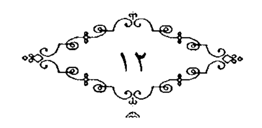
فقال سيدنا عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه : هناك من يشترى بأزيد من هذا.

فقالوا له : سوف نعطيك أربعة أضعاف المبلغ فهل توافق ؟

فقال سيدنا عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه: هناك من يشترى بأكثر من ذلك فلا زالوا يعرضون عليه حتى وصلوا معه إلى تسعة أضعاف المبلغ ، ولكنه رفض .

وهنا قال له التجار : يا عثمان من سيعطيك أزيد من ذلك ، لقد غاليت جدًا ؟ .

فقال عثمان ـ رضى الله عنه : ألم تسمعوا قول



الحق تبارك وتعالي : ﴿**مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**﴾ [الأنعام : ١٦٠] .

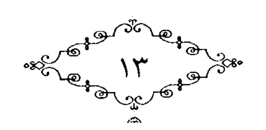
فهل يوجد منكم أحد يستطيع أن يزيد عن عشرة أضعاف المبلغ ؟

فقال التجار : لا.

فقال عثمان ـ رضى الله عنه : إذا دعونى أتاجر بها مع من يعطينى عشرة أضعاف ثمنها ، دعوني أتاجر بها مع الله.

ووزع كل هذه القافلة صدقة ابتغاء مرضات المولى عز وجل .

ومن أفضاله ما جاء في الحديث عن سيدنا عبد



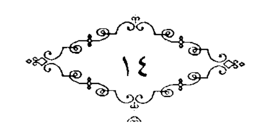
الرحمن بن خباب قال : شهدت النبى ﷺ وهو يحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان : يا رسول الله عَلَيَّ مائة بعير بأحلاسها وأقتابها فى سبيل الله ثم حض على الجيش.

فقال عثمان : يا رسول الله علىَّ مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها فى سبيل الله.

ثم حض على الجيش .

فقال عثمان : يا رسول الله عَلَيَّ ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها فى سبيل الله فنزل رسول الله ﷺ وهو يقول : ما على عثمان ما عَمِل بعد هذه شيء.

ومعنى هذا يا أحباب :أن سيدنا عثمان بن عفان -

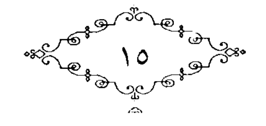


رضى الله عنه ـ جهز جيشًا لقتال العدو وهو جيش العسرة وكان ذلك في « غزوة تبوك » فقال له رسول الله ﷺ : ما على عثمان ما عَمِل بعد هذه شيء.

أى أنه مهما أذنب فإن هذا الثواب «ثواب تجهيز جيش بأكمله » ثواب عظيم وأجر كبير يغفر له من ذنوبه.

أولياته :

سيدنا عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ هو أول: من خفض صوته بالتكبير ، وأول : من وضع فى المسجد العطر الجميل ، وأول : من أمر بالأذان الأول فى الجمعة.



وأول : من أعطى للمؤذنين أجرا .

وأول : من تولى الخلافة فى حياة أمة ، وأول : من اتخذ صاحب شرطة.

وهو من العشرة المبشرين بالجنة ـ رضى الله عنه.

